

البرهان في علوم القرآن

غير مختلف وهو مع هذا سبب لاختلاف الخلق 1 في الضلال والهدى فلو لم يختلف فيه لكانت أمثال هذه الآيات خلفا وهي أشد أنواع الإختلاف وإِ أعلم فصل في القول عند تعارض الآي 2 . قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني 3 إذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع 4 طلب التاريخ وترك المتقدم منهما بالمتأخر ويكون ذلك نسخا له وإن لم يوجد التاريخ وكان الإجماع على استعمال إحدى الآيتين علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها . قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تعريان عن هذين الوصفين . وذكروا عند التعارض مرجحات .

الأول تقديم المكي على المدني وإن كان يجوز أن تكون المكية نزلت عليه صلى إِ عليه وسلم بعد عوده إلى مكة والمدنية قبلها فيقدم الحكم بالآية المدنية على المكية في التخصيص والتقديم إذ كان غالب الآيات المكية نزولها قبل الهجرة . الثاني أن يكون أحد الحكمين على غالب أحوال أهل مكة والآخر على غالب